

معاودة سيفها

ما كما دى بلع يوم 10 اوت 1920 عالم الوجود .
عنى تهارع الباريسيون الى خارج مدبنتهم
الكبرى . وطفقوا يحدون السهم خيبا . وقد
غضت بجمعهم الجادات الضميمة . الى ان
القواء صالت حان على ساعة قفم تخيم
تدل ظواهرها على الرفة . وتحيط بالمهاينة
والجلال .

واستهم توارد الوافدين . وكشم الزحام حتى
ضاقت عليهم الساعة . ما رحبت . ولو انك
رايت ذلك الجمع الحشيد وسمعت غوغاءه
لما تصورت في مخيلتك سوى الامواج
المتلاطمة على متن بحم زاهر وهو
يقين هم كتي الهدو الجهنم .

وقطعت الغم الزخامة نافذة من الزحام
ارسلت منها شعاع الانوار لتكسب الطيور

ثوبها التواضع. ولكنها ما كانت تستطلع
 نبأ ما سبقتم فافحى تلك الساعة حتى
 انفتت وهي سلطنة القوى ان تكون
 شاهدة على ذلك الإثم المبرح. فأسدلت
 على مجيهاها المارح حجابا من الخيوم
 كثيفا.

ودقت الساعة التاسعة. واذ بصوت
 علامي جانب الجمع يقول: قد اقبلوا
 وانقلت هذه الكلمة في اقل من لحظة
 الى الازدهان بلاسلك الاسماع. وساد
 سكوت رهيب.

تقدمت عم بات اتيقن الى باب الصراح
 الداخلي. ونزل منها عدة الشخا
 مختلفو الهياة والملاح و دخلوا.

ثم حضرت من مكبات اخمى انزل منى

احداها شيخ وقور. مظهر الوجه. مقلب

اجبسى. ذو لحية بيضاء طويلة اسدلت

على صدره. وسار الهوينى يتوكأ

على عصاه. ودخل مصحوبا يا خهزنى.

فلقد حل معهم لنتظلم ماذا يفعلون.

وطوا الى قاعة قديمة ثمينة الياش. وما

سادوا يتسوقون المقاعد حول المنضدة

الكبرى. حتى قام في وسطهم رجل كبير

الهامة ضخ الجسم. ونطق بعبارات

وجيزة، وكان يثقل بين يديه مجلدا

ضخما. ولما انتهى كلامه فتح ذلك

المجلد. وقدمه الى الشيخ الوقور

فأخذت هذا فتشعر به مرة الموت .
 وارتجف جسمه ارتجافاً شديداً . ثم تناول
 القلم بيدتريظها بي مني الا قد عار
 وخط في اسفل الصحيفة امضاء .
 وبه زت اذ ذاك مني كيد هالمهي زفرة
 شديدة اخفاها عن الشامتين بنحاحة
 اصطعها . وكان على طم فاطنضة
 شخصان ينظران اليه نظرات غريبة .
 احداهما لم تحي يحمل نظراتي . والآخر
 حليق حديد النظر . وما اتم الشيخ لسكيني
 امضاء بدت على سفني الشخصين انضمام
 النظر والانتصار . وتبادلا نظرا معنويا .
 اول الشخصين ذلك الملتحي ذوالنظرات
 يدعي قنزلوس
 وثانيهما يسمى لورد غراهام نائب
 لويدي جورج

والشيخ الجليل هو سمو الجنرال حمدي
 باشا نائب الدولة العلية .
 وذلك السفراء الكبار المهضى هو معاهدة
 سيفر

وكان الشيخ يريد ان يقول لانه اضطر ان يهضى
 الحكمه بالاعداد على اتمنه . والعالم
 الاسلامي يهضمه .
 قلنا ولاننا ان نقول وتؤيد يا قاطع
 البه اهنى ان معاهدة سيفر ليست
 الا حكما صار ما بالاعداد على الامنة
 العثمانية قاطبة . بل على اهل الدنيا
 الاسلامي عامة . ولقد بينا بعض التفصيل
 عن ذلك على صفحات صحفنا الكبار
 وتبين بذلك لدى اهل النظر صحة ما قلناه
 عنها . وما كنا مخطئين . ان تكلمنا على بينة
 وبها فان . وصدق طوية . وسدنة يقين .

لداله من يوم فحس مستهم قدمت فيه هاتيك
 المعاهدة الى العالم الاسلامي . ولا كما تقدم
 زجاجة السم الزعاف التي من ارغم على الانتحار
 ولم ار في التاريخ شي من القرون الغابية معاهدة
 اشد قساوة واكثر صلابة منها ابدا . وان
 وجد ما يشا بهها بعض الشبه . فالمعاهدة
 التي قدمتها رومة الظالمة التي قهرت طاجنة
 الهند حتمت اثر المموب الفينيقية الثانية
 عام ١٤٩ قبل المسيح . ولكن معاهدة سيفر
 اشد واقسى والفرق بينهما جلي واضح
 لاني من امعن النظر وتعمق في التفكير .
 زعم تلك تحكم على القهط جليتي بالموت العاجل
 والفناء المحتم دفعة واحدة بينما هذه
 تحكم على الاسلام نفس ذلك الحكم . ولكن
 بعد اذا قتله من العتاد ونجم بعه كؤوسا
 من الحجيم الخساق اثناء احتضاره الهيب .
 بهزت هذه المعاهدة من ظلمات الجور التي
 ديجور النظام فطمنت القلوب ومنها قنت
 الآمال وسحقت اشرف العواطف والسماه .
 حاتمة على شعب كامل بالهق والعبودية
 قاضية على حياة امة بيز منها كانت
 لا تطلب الاحمية نامة وعيشا هيبا .
 اجل . فعلت المعاهدة كل ذلك . وهي

التي اذ كنت ليهب النار بالشهيق. وهي التي احدثت
 الغوضى فيه محل النظام. وهي التي هدوت
 سلم العالم. وهي التي حققت لكل ذي بصيرة
 ان لا وجود لكلمة الحق. ولا لفظ الانصاف.
 وان القول الفصل ليس الا للجهنم والاعتساف.
 ولكن مهلا بالله. لا تكن محمودا بها القلم.
 ولا نفس ما لتلك المعاهدة من الهزايين
 الكبري على الاسلام. وما خدمت به جامعة
 من الخدم الجلي

فانها هي التي اظهرت للعالم اولا ان كفاية
 الموجد من الذين على وجه البسيطة ليسوا
 زعم بواد النخائل الاجساد واحدا. وبناء
 صا صوا. وجسماناما حساسا.
 وهي التي جهنت للعالم على وجود تلك القوة
 الكبري باثنية الكائنة بهذا الجسم والتي
 نظهم بالفكر. وقد كان تعد خيال.
 وهي التي ابدت للعالم ان كامل مسلي المعصورة
 ملتفون حول خليفتهم العثماني الاعظم
 النفاف الاحمر ان يلال الم اية من تبطن
 مع دولة دينهم ارتباطا لن ينشره عاصفات
 الايام. وبه هنت على ان المسلمين لا يمخبون
 عن خليفتهم ومما كن خلاقته بدلا.
 ثم انها هي التي ابهرت للعالم ان الرجل الهادي

لم يحتضها او يقاربها سكرات الموت . بل
انذ غائب اد واحة فنخلب عليها . ونهض
يطلب نصيبه من الهواء الخمر . ويؤيد للعالم
انه ليس بالمرجل الميت . ولكنه المرجل الخالد
مادام الوجود .

وهي التي فتحت اعين الانام . وكشفت الستار
تمسا بكنه ضمير انكلمنا من الملك والدهاء
والجيلة . وأرت بيني الاسلام رأى العين
ما تضمنه هذه الدولة فوهم . وما فعلته
مع خليف قديم .

وهي التي جعلت المسلمين يحتقدون بيان فما نسا
هي بعد الامم رغبة في تحطيم ثم تريب .
وهي الدولة التي دافعت عليها أشد الدفاع .
وهي بما فعلته في ائمة صاحبة اليد الطولى
في تحطيم هيكل تلك المعاهدة الخمسة
وتفويض بنيانها .

تلكم بعض من مساوي معاهدة سليمان
الواضحة . وتلكم مساوئها الخفية . فلندع
الحكم عليها للتاريخ ولا بناء الاجيال
الفاجلة . وكفانا ~~بها~~ ان نقول بان
السهل يحتمل زيدا راييا . فاما الذي في ذهاب
جفاء . واما ما ينفع الناس فيه كفى في الارض .
وهلم بنا الآن نلج بيت القصيد حيث

صارت

نفتح دفتي هاتيك المعاهدة ونستطلع
 ما حوته من الاهوال. ولنمتحنها
 بزيادة الدقة قسما قسما. ثم لنرسل
 من اشعة الحقائق على ديارها
 اسطرها ما يكفي لإثبات الحق
 وازهاق الباطل...